من جميع نعم الاخرة مخلد في العذاب العظيم الذي غير نهاية واذا نظرت الى شبهة ها
ولاء الذين اشركوا للتقريب وجدتها غير مقتضية للشرك وانما تقتضي مجرد
التقرب الى الملك بمن هو شريف عنده ان علم ان الملك ياذن له في ذلك ويحبه وفي
جاء الشرع بالتوسل الى الله تبارك وتعالى والتشفع الى نيل كرمه بانبيائه ورسله
وملائكته واوليائه لا سيما اشرف الخلق الشفيع المشفع عندنا سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ولم تقتض تلك الشبهة ان يشرك مع الملك غير
من خواص عبيده فيجعلون ملوكا معه ويخاطبون بالملك مثل خطابه و
يخدمون مثل خدمته ومن علم منه الملوك ذلك اهلكوه وهو شريك ان رضي
بتلك الشركة فقد استبان لك هوسهم واختلال عقولهم في هذا الشرك
من كل وجه نعوذ بوجه مولانا العظيم الكريم من كل شرك وشك ونفاق وسوء
اخلاق الى المعاد بجاه نبيه واشرف خلقه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
واما شرك التقليد فسببه غلبة الهوى والحمق بالتعصب للا
باء والاجداد في متابعتهم على الباطل واسباب الهلاك في العاجل والاجل
ولو تاملوا ادنى تامل لعلموا ان هذا الحمق الموجب الذي وقع فيه اباؤهم واجدا
دهم من الشرك بالله تعالى في الوهيته وعبادته وتكذيبهم رسله عليهم الصلاة
والسلام بعد شهادة المولى تبارك وتعالى لهم بالصدق على ما ينطقوا اباؤهم
واجدادهم بالحمق العرفي وذهبوا بسبب عرفهم الى شواهد الجبال ليلقوا
انفسهم منها جاهلين بما يترتب لهم عن ذلك من الهلاك والاخفاء انهم لا يقلدو
نهم في هذا الامر ولا يتابعونهم على اسباب هذا الهلاك الناشئ عن اختلال
العقل بل اذا ادركوهم وقدروا على ردهم عما انتلوا به بالرفق او بالعنف ولو بال
بطش او بالقتال فعلوا مجهودهم في ذلك وان فاتوهم باهلاك انفسهم ورميها

من

من شواهق الجبال لم يقلدوهم في ذلك وهربوا من حمقهم وافعالهم غاية الحذر
وتبرؤوا من متبعاتهم غاية التبري ورأوا ان التعصب بتقليدهم في الحمق
وافعاله هو غاية الحمق ولا شك ان هذا الحمق العرفي ليس باكثر من الحمق
الاول العقلي بل هذا الحمق العقلي والله اعلم من هذا الحمق العرفي بما لا نهاية
له لما ينشأ عنه من الدنيوي والاخروي لا نسبة بينه وبين الهلاك
الناشئ عن الحمق العرفي فما بالهم قلدوا اباءهم على الكفر واجدادهم في
هذا الحمق العقلي وتعصبوا لهم وهم لا يقلدونهم في ذلك الحمق الاضعف
جدا بالنسبة الى الاول فان قلت انما قلدوهم في ذلك الحمق العقلي
لانهم لم يستبن لهم انه حمق بخلاف هذا الحمق العرفي فالجواب انه
شبهة انه قد تحقق ببعث رسول صادق نبههم على سفه عقول ابائهم وما ارتكبو
ه في ذلك من الضلال واسباب الهلاك المؤبد وشرح لهم شرحا لا يبقى
معه ريب ولا شبهة فلم يصغوا الى كلامه مع معرفتهم بانه واحد منهم مشهور
بالامانة والصدق وامانة الخبر ورزانة العقل بعيد من اسباب التهم كلها
وانهم يعلمون على ذلك حاله لا يغوى ولا يقصد الا نصحهم وانقاذهم من العطا
ب الذي وقع فيه اباؤهم ثم لا يعولون على ذلك بلا تامل اصلا فقد استبان
لك بهذا هوس المقلدين في الشرك واختلال عقولهم في تقليدهم لذوي الضلال
والاختلال اشد من هوس من قلدوه واختلاله نسأل الله سبحانه ان يمن علينا
بحسن الخاتمة بلا محنة بجاه الشفيع المشفع عنده سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم واما شرك الاسباب العادية فسببه عمى البصيرة والاغترار بما
ظهر للحس من اقتران حادث بحادث ودورانه معه وجودا وعدما على ما شاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1